موقف الولايات المتحدة من ثورة ١٧ شباط ٢٠١١ في ليبيا
دراسة تاريخية

م.د. ليث احمد علي
مركز المستنصرية للدراسيات العربية والدولية-الجامعة المستنصرية

الملخص

اتسمت العلاقات الليبية – الأمريكية بالتوتر، منذ تولي العقيد معمر القذافي مقاليد الحكم في عام ١٩٦٩، نتيجة لكبح النفوذ الأمريكي في ليبيا وتهديد مصالحها النفطية، ودعمه للإرهاب الدولي وتدخله في شؤون الدول المجاورة وافريقيا عموماً، وبلغت الذروة في سلسلة من الصدامات العسكرية المباشرة منذ عام ١٩٧٣ وحتى عام ١٩٨٩، وهو ما انعكس من ثم على طبيعة الأداء الأمريكي. ولم تغير سياسات ليبيا منذ عام ٢٠٠٣ بما قدمته من تنازلات كبيرة في جوهر هذه العلاقة.

وما أن أندلعت الثورة الليبية في ١٧ شباط ٢٠١١، حتى حصل تجاذب في مختلف دوائر صناعة القرار الأمريكي بشأنها، إذ ايدت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية وسوزان رايس السفيرة الأمريكية في الأمم المتحدة وسامانثا باور المساعدة الخاصة للرئيس أوباما التدخل العسكري في ليبيا في حين عارضه روبرت غيتس وزير الدفاع، اما الرئيس أوباما فانه كان مدفوعاً باتباع

السياسة الواقعية ولذلك اشترط الحصول على دعم الأمم المتحدة والدول العربية، وهو ما أن تحقق حتى شرع في عملياته العسكرية ضد ليبيا.

استندت السياسة الأمريكية تجاه ثورة ١٧ شباط ٢٠١١ الى عقيدة أوباما، وهي تخفيض التدخل الأمريكي خارجياً، فكان موقفها متردداً، لكن مع تطور الأحداث اعتمدت على مقاربة القيادة من الخلف أي التعاون مع حلفائها وشركائها وليس العمل منفرداً أي الحصول على دعم حلف الناتو وجامعة الدول العربية ومجلس الامن الدولي، إلّا أن دورها كان الحاسم في تغيير النظام الليبي سواء في عملية فجر الاوديسة او الحامي الموحد. وكان الهدف الأمريكي منذُ البداية اسقاط القذافي ورغم أن حق الثورة ضد الأنظمة الاستبدادية امر مسلم به، لكن القانون الدولي لا يجيز تغيير الأنظمة بواسطة المجتمع الدولي.

تجاهل الرئيس أوباما الحصول على دعم الكونغرس وخالف قانون الحرب الأمريكي واصرّ على موقفه هذا رغم كونه الجهة التشريعية صاحبة الفصل في التصريح، باي عمل عسكري خارجي.

واتسم الخطاب الأمريكي عموماً باستثارة العواطف وتهييج الرأي العام العالمي حول الأوضاع في ليبيا من خلال التأكيد على قرب وقوع مجزرة في مدينة بنغازي وهو امر لم يقع لا فيها ولا في سواها من المدن الليبية مستغلةً الإرث القمعي للنظام الليبي في تسويق هكذا حجج.

الكلمات المفتاحية: (السياسة الأمريكية، ليبيا، أوباما، التدخل العسكري)

Abstract

The Libyan-American relations have been characterized by tension, since Colonel Muammar Gaddafi took authority over in 1969, as a result of curbing American influence in Libya and threatening its oil advantages, his support for international terrorism and his interference in the affairs of neighbouring countries and Africa in general, culminating

in a series of direct military clashes since 1973. Until 1989 and Libya's policies have not changed towards America since 2003.

After the Libyan Revolution broke out on February 17, 2011, got tension in various US decision-making circles regarding it, as Minister of Foreign Affairs Hillary Clinton, US Ambassador to the United Nations Susan Rice, and Samantha Power, Special Assistant to President Obama, supported the military intervention in Libya, while Robert Gates opposed it. President Obama, stipulated obtaining the support of the United Nations and Arab countries, to perform the military operations against Libya.

The American policy towards the February 17, 2011 revolution was based on Obama's policy, which is cooperation with its allies and partners, not working alone, i.e. obtaining the support of NATO, the League of Arab States and the Council of the Arab States. International security, but its decisive role was in changing the Libyan regime and overthrowing Gaddafi but international law does not permit regime change by the international community.

Keywords: (American politics, Libya, Obama, military intervention].

المقدمة

أن موقف الولايات المتحدة من ثورة ١٧ شباط ٢٠١١ في ليبيا جاء محصلة لتاريخ طويل من الصراع العسكري مع نظام العقيد معمر القذافي، وانه بالرغم من تحسن العلاقات نسبياً بعد عام ٢٠٠٣ غير أن الجفاء وعدم الثقة ظل يسودها نتيجة الإرث التاريخي لمراحل سابقة لهذا التأريخ، فجاءت الثورة فرصة للولايات المتحدة لحسم الصراع لصالحها وبما يسهم في تغيير الخريطة السياسية للمنطقة بما يتلائم مع المصالح الأمريكية، لا سيما بعد أحداث الربيع العربي التي امتدت الى ليبيا في اطار حركة نحو التغيير الجذري والانفتاح الديمقراطي وإنهاء حكم الأنظمة القمعية ومحاولة الشعب الليبي وضع حد لمعاناته التي دامت ٤٢ عاماً، وهو ما وجدت الإدارة الأمريكية أنه يتلائم مع نظرتها ويحقق

أهدافها. وقد مر الموقف الأمريكي بمرحلتين الأولى العمل الدبلوماسي وامتد من ١٧ شباط ٢٠١١ وحتى ١٩ اذار ٢٠١١، والعمل العسكري.

أهمية الدراسة:

تعد ليبيا من البلدان المهمة في شمال أفريقيا لمواردها النفطية وموقعها الجغرافي المحاذي لأوربا من جهة البحر، وكان لها ثقل كبير إقليميا ودولياً في مرحلة حكم العقيد معمر القذافي والتي ساهمت الولايات المتحدة ودول حلف الناتو في إنهائها.

إشكالية الدراسة:

هل كانت الدوافع الأخلاقية المتمثلة في انتهاكات القذافي لحقوق الأنسان وما قيل أنه ضرورة حماية المدنيين هي ما حدا بالولايات المتحدة للتدخل في ليبيا، أم كانت هنالك عوامل أخرى ساهمت في بلورة الموقف الأمريكي منها.

فرضية الدراسة:

لمعالجة إشكالية الدراسة تم الانطلاق من فرضية مؤداها أن موقف الولايات المتحدة من هذه الثورة جاء بعد صراع بين مختلف دوائر صناعة القرار: وزارة الخارجية، الدفاع، مجلس الأمن القومي حول طبيعة الاستراتيجية التي يجب اتباعها ومدى أهمية ليبيا للمصالح القومية الامريكية والذي انعكس من ثم على تذبذب الموقف الأمريكي منها وهذا ما تسعى هذه الفرضية لإثباته من خلال استقراء مجمل الاحداث والتطورات التي جرت في المدة محل البحث.

المبحث الأول: الطريق الطويل نحو المواجهة الشاملة

سعت الولايات المتحدة بشكل متكرر لتقويض أو إسقاط عدة حكومات عربية أو غير عربية في منطقة الشرق الأوسط في الخمسينات أو الستينات من القرن الماضي والتي كانت قد هددت بتأميم صناعتها أو جدولة سياسات خارجية

جديدة، وقد شكلت الجمهورية العربية الليبية التي تأسست في عام ١٩٦٩ تهديداً آخر لمصالح القوى الغربية الكبرى وشركاتها ((١))، فمنذ أول يوم لتولي العقيد معمر القذافي مقاليد الحكم أخذت العلاقات الأمريكية – الليبية بالتراجع نتيجة لرغبة الولايات المتحدة في الإبقاء على امتيازاتها، واستمرار جعل ليبيا تدور في فلكها والتحكم بمواردها الاقتصادية ((٢)).

انفجر التوتر بين الطرفين في ٢١ آذار ١٩٧٣ عندما قامت الطائرات الليبية بأطلاق صواريخ باتجاه طائرة نقل عسكرية أمريكية من طراز C-130 كانت قد حلّقت في منطقة محظورة سبق أن عدّتها ليبيا ضمن مياهها الإقليمية((٣))، وأبلغت ليبيا وزارة الخارجية الأمريكية أنها أزمعت إغلاق خليج سدرة في وجه الملاحة الدولية وجعله جزءاً من أراضيها وهو ما رفضته الأخيرة لأنها عدّته ممر دولي ((٤)) يتجلى من ذلك أن العلاقات الليبية الأمريكية للمدة ١٩٦٩-١٩٧٣ شهدت توتراً لتضارب المصالح الاقتصادية نتيجة التوجهات الجديدة في السياسة الليبية فضلاً عن مسعى الأخيرة لزيادة حدودها المائية والذي يتعارض مع القوانين الدولية.

وتواصل التصعيد مع تعرض السفارة الأمريكية في طرابلس للهجوم من قبل عدد من المتظاهرين في كانون الأول ١٩٧٩، وقد نتج عن ذلك، فضلا عن قيام المخابرات الليبية بتنفيذ عمليات اغتيال للمعارضين في الخارج الى اتخاذ

---

(1) **Christopher M. Davidson, why was Muammar Qadhafi really removed, Middle East Policy, "Magazine" Vol.XXIV, No.4, winter 2017, P.93.**

(٢) **بان صبيح سالم، توتر العلاقات الامريكية – الليبية ١٩٧٣ – ١٩٧٦ م – دراسة في الوثائق الأمريكية، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد ٥٥، ٢٠٢٠، ص ٧١٤.**

(3) **Steren. R. Ratner, the gulf of Sidra incident of 1981: A Study of the lawfulness of peacetime Aerial engagement, Yale Journal of International law, Vol.7, No.59, 1984, P.61.**

(٤) **ادريس حردان محمود، العلاقات الأمريكية – الليبية ١٩٦٩ – ١٩٨٦، سر من رأى "مجلة"، العدد ٤٣، مج١١، السنة الحادية عشر، أيلول ٢٠١٥، ص ٣٥٤.**

الولايات المتحدة قراراً بسحب كافة موظفيها من سفارتها وذلك في عام ١٩٨٠، فضلاً عن إبعاد ستة من أعضاء السفارة الليبية في واشنطن، واتخذ الرئيس الأمريكي رونالد ريغان (Ronald Reagan) (١٩٨٠-١٩٨٨) خطوة أخرى عندما اغلق السفارة الليبية في واشنطن في ٦ أيار ١٩٨١ لدعمها أنشطة الإرهاب الدولي ((٥)).

وبذلك أضيف بعد آخر في مسار انحدار العلاقات بين البلدين بسبب عدم التزام ليبيا بالأعراف الدولية التي تؤكد على حماية البعثات الدبلوماسية فضلاً عن مساندتها للإرهاب الدولي وهو من المسائل الحساسة لدى الإدارة الأمريكية التي كانت تقف بالضد من هذه الأنشطة أينما وجدت وتعدها مساساً بأمنها القومي ويندرج ضمن ذلك عمليات تصفية المعارضين الليبيين في الخارج وهو ما يخالف سياقات العمل الدبلوماسي بين الدول.

وهكذا عادت المواجهات العسكرية بين البلدين، اذ قامت طائرتان من طراز F-14 Tomcat أمريكية بإسقاط طائرتين من طرال-M-2 Fitter Su-22 ليبية بعد قيام إحداها بفتح النار عليها، وذلك على بعد ٦٠ ميل من الساحل الليبي في ١٩ آب ١٩٨١ ((٦))، واعترضت طائرات F-14 Tomcat الأمريكية مرة أخرى طائرتين من طراز MiG-23MS Flogger-E ليبية على بعد ١٠٨ أميال من حاملة الطائرات أيزنهاور وأجبرتها على التراجع وذلك في ٣٠ حزيران ١٩٨٣ ((٧))، تلاه حادث مماثل شاركت به حاملة الطائرات نيمتز في ٢ آب ١٩٨٣ ((٨)).

---

(٥) منى حسين عبيد، العلاقات الليبية – الأمريكية ١٩٦٩-٢٠١١، الأستاذ "مجلة"، كلية التربية – ابن رشد، العدد ٢١٧، مج٢، ٢٠١٦، ص ٤٣٩-٤٤٠.

(6) The New York times, 20/8/1981.

(7) The New York times, 1/7/1983.

(8) The New York times, 3/8/1983.

واستمر التدهور في العلاقات بين الجانبين يأخذ منحى تصعيدي أكبر من خلال قيام منظمة فلسطينية مدعومة من ليبيا بتنفيذ تفجيرات في مطاري فينا وروما في ٢٧ كانون الأول ١٩٨٥، والتي أدت الى مقتل مواطنين أمريكيين مما حتم على الإدارة الأمريكية فرض عقوبات على ليبيا في ٧ كانون الثاني ١٩٨٦ ((٩)).

وتواصل التصعيد العسكري، إذ قامت طائرتان من طراز FOXBAT-A MiG-25P ليبية باعتراض طائرة استطلاع أمريكية في ١٤ كانون الثاني ١٩٨٦ فوق مياه البحر المتوسط وحلقت على مسافة ٢٠٠ قدم منها قبل أن تضطرها المقاتلات الأمريكية التي انطلقت من حاملة الطائرات كورال سي على العودة الى ليبيا ((١٠)).

ومن ثم عاد مسلسل أستعمال القوة بين نظام العقيد معمر القذافي والولايات المتحدة مجدداً لا سيما بعد اتهام مساعد وزير الخارجية الأمريكي جون سي وايتهيد (John C.Whitehead) ليبيا بالوقوف وراء هجمات فينا وروما وجود ١٢ قاعدة لمجموعات إرهابية على أراضيها، فقامت البحرية الامريكية بأجراء مناورات في خليج سرت في نهاية كانون الثاني ١٩٨٦ شاركت فيها حاملتا الطائرات كورال سي وساراتوغا ((١١))، اعقبتها مناورات إضافية لمدة أربعة أيام تم الشروع بها في ١١ شباط ١٩٨٦ ((١٢))، ولم تحصل أي اشتباكات خلال هذه المناورات، إلّا أنه بعد إعلان وزارة الدفاع الأمريكية عن إجرائها مناورات ثالثة في خليج سرت لمدة أسبوع ابتداءً من ٢٣ آذار

(9) John F. Cooke, the united states 1986 emergency economic sanctions against Libya – have they worked?, Maryland Journal of International law, Vol.14, issue 2, 1990, P.196-197.
(10) The New York times, 15/1/1986.
(11) The New York times, 25/1/1986.
(12) The New York times, 12/2/1986.

١٩٨٦ للدفاع عن حق الملاحة الدولية في مواجهة الادعاءات الليبية بان هذه المياه هي جزء من مياهها الإقليمية ((١٣))، فتحت الدفاعات الجوية الليبية نيرانها على الطائرات الأمريكية في الخليج إذ تم اطلاق ستة صواريخ ((١٤))، فردّت القوات الأمريكية على ذلك بمهاجمة قاعدة صواريخ Sa-5 مضادة للطائرات في سرت بعد إعلام السوفييت بضرورة مغادرتها ((١٥))، علاوةً على تدمير زورقين للصواريخ تابعة للبحرية الليبية، واعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية روبرت بي سيمز (Robert B. Sims) أنه في حال توجهت أي سفينة ليبية نحو الأسطول الأمريكي فسوف يتم تدميرها ((١٦)).

مثّلت هذه المناورات الثلاثة وما رافقها من صدام رد أمريكي على هجمات روما وفينا وان تباطأت في الرد، أما غطاء العملية فكان بدعوى المحافظة على حرية الملاحة البحرية لكافة دول العالم، واختبار قدرات ليبيا العسكرية الحديثة وتحديداً آخر ما وصلها من الأسلحة من الاتحاد السوفيتي((١٧)).

إثر ذلك وقع تفجير في نادي ترفيهي في ألمانيا الغربية يرتاده العسكريين الأمريكيين في ٥ نيسان ١٩٨٦ اتهمت الولايات المتحدة ليبيا بتدبيره، وفي ١٠ نيسان ١٩٨٦ شن الرئيس ريغان هجوماً لاذعاً ضد العقيد معمر القذافي وأعلن أنه سيتم اتخاذ عمل عسكري ضده أن ثبت تورطه في الهجمات الإرهابية الأخيرة ((١٨))، وهذا ما تم فعلاً إذ هاجمت الطائرات الأمريكية في ١٥

---

(13) Gregory Francis Intoccia, American bombing of Libya: An international legal analysis case western reserve, Journal of international law, Vol.19, issue 2, 1987, P.184.

(14) Ibid, P.184.

(15) The New York times, 26/3/1986.

(16) The New York times, 26/3/1986.

(١٧) كاتب المقال غير مذكور، مبارزة الصواريخ بين أميركا العظمى وليبيا، الدفاع العربي "مجلة"، السنة العاشرة، العدد الثامن، أيار ١٩٨٦، ص ١٢.

(18) Gregory Francis Intoccia, op. cit, P.185.

نيسان ١٩٨٦ ثلاثة أهداف في العاصمة طرابلس هي ثكنة باب العزيزية وميناء سيدي بلال والقسم العسكري من مطار طرابلس وهدفين في مدينة بنغازي هما ثكنة الجماهيرية ومطار بنينة العسكري ((١٩))، وبعد عامين من هذه العملية تعرضت طائرة تابعة لشركة بان أمريكان الى تفجير في اسكتلندا في ٢١ كانون الأول ١٩٨٨ مما أودى بحياة ٢٧٠ شخصاً وقد حملت الولايات المتحدة ليبيا مسؤولية الحادث ((٢٠)).

وما لبثت لغة السلاح والعدائية أن أصبحت سيدة الموقف في تكرار لما حصل في السنوات السابقة، إذ قامت طائرتان من طراز F-14 Tomcat أمريكية بأسقاط طائرتين MiG-23MS ليبية في ٤ كانون الثاني ١٩٨٩ ((٢١))، وقد كانت الطائرتان الليبيتين مسلحتين بصواريخ Apex AA-7 ونفذت حركات عدائية ضد الطائرات الأمريكية وقد وقع الحادث على بعد ١٢٧ ميل من الساحل الليبي ((٢٢))، غير أن انفراجاً مهماً حصل بموافقة ليبيا على تسليم المتهمين بحادثة تفجير لوكربي الى محكمة العدل الدولية والذي جرى تنفيذه في ٥ نيسان ١٩٩٩ بعد سنوات من العقوبات الدولية عليها ((٢٣)).

وقد أكدّت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي في جلسة استماع عقدت في ٤ أيار ٢٠٠٠ أن ما يقلق الولايات المتحدة من نظام العقيد معمر القذافي : رعايته للإرهاب، دعمه لمجموعات العنف المعارضة

---

(١٩) كاتب المقال غير مذكور، غارات للقاذفات الأمريكية تطول طرابلس الغرب وبنغازي، الدفاع العربي "مجلة"، السنة العاشرة، العدد الثامن، أيار ١٩٨٦، ص ١٢.

(٢٠) بان أم الرحلة ١٠٣، ويكيبيديا، ar.wikipedia.org .

(21) Los Angeles Times, 5/1/1989.

(22) The Washington Post, 26/3/1989.

(٢٣) منى حسين عبيد، العلاقات الليبية ..... المصدر السابق، ص ٤٤٤ .

(لإسرائيل) وعملية السلام، منع ليبيا من الحصول على أسلحة الدمار الشامل وأنشطتها الضارة لجيرانها من الدول الأفريقية ((٢٤)).

ولتخفيف حالة الاحتقان وافقت ليبيا على دفع تعويضات لضحايا طائرة لوكربي، وقدمت معلومات استخبارية بعد هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١ الإرهابية، وقررت في كانون الأول ٢٠٠٣ التخلص من أسلحة الدمار الشامل وبرامج تطوير الصواريخ بعيدة المدى مما أشر خطوة باتجاه تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، وأعلنت عن تخليها عن دعم حركات العنف السياسي حول العالم ((٢٥)).

وقد عبّرت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس (Condoleezza Rice) في مذكراتها "أسمى مراتب الشرف: مذكرات سنواتي في واشنطن" أنها مسرورة جداً بتمكن حكومتها من تجريد ليبيا من أسلحتها للدمار الشامل" ((٢٦)).

وتأسيساً على ذلك فأن الولايات المتحدة ما أن أعلنت في ٣١ تشرين الأول ٢٠٠٨ فضلاً عن تسلمها ١,٥ مليار دولار تعويضاً لضحايا حادثة لوكربي، حتى أعلنت في كانون الأول ٢٠٠٨ عن تعيين جين كريتز (Gene Cretz) أول سفير لها في ليبيا منذ عام ١٩٧٢، فضلاً على قيام اكبر أبناء العقيد معمر القذافي وهو سيف الإسلام بزيارة واشنطن لإجراء مشاورات خاصة تلاه ابنه الآخر المعتصم وذلك في نيسان ٢٠٠٩ لبحث التعاون الأمني، ونتيجة لذلك قدمت الولايات المتحدة لليبيا مساعدة في عام ٢٠١٠ بلغت ٢٥٠

(24) Committee on foreign relations united states senate U.S. foreign Policy toward Libya, S.Hrd. 106-740, May 2000, U.S. government Printing Office, Washington 2000, P.3.
(25) Christopher M. Blanchard, Libya: background and U.S relations, Congressional research service, Washington 3 August 2009, P.5.
(26) See Condoleezza Rice, No Higher honor: A memoir of my years in Washington, Crown Publishers, New York 2011, P.483.

الف دولار ضمن برنامج التمويل العسكري الخارجي (FMF)، ٣٥٠ الف دولار لبرنامج التعليم والتدريب العسكري (IMET) و ٥٠٠ الف دولار لبرنامج مكافحة الإرهاب وامن الحدود (NADR) ((٢٧)).

المبحث الثاني: الدبلوماسية الأمريكية عند بداية ثورة ١٧ شباط ٢٠١١ وحتى التدخل العسكري ١٩ آذار ٢٠١١

قامت الثورة الليبية نتيجة عاملين الأول محلي تمثل بارتفاع مستويات الفساد وعدم المساواة، ومشاكل الإسكان والتوظيف، فضلاً عن قضايا أخرى زادت من الغضب الشعبي على نظام العقيد معمر القذافي منها أن معظم عائدات النفط كانت تذهب للمقربين منه ((٢٨))، وفي حين أنه ادعى أن البلاد تحكم من خلال نمط إدارة اسماه اللجان الشعبية، إلا أن العديد من الليبيين رأوا أنه يحكمها حكماً فردياً، وفي الوقت الذي أدان فيه الرأسمالية فانه كان من أكثر الزعماء العرب ثراءً بينما كان العديد من أبناء شعبه فقراء ومن دون عمل ((٢٩))، فضلاً عن تآكل أسس شرعية نظامه وتنكيله بقوى المعارضة وطبيعة نظام حكمه الاستبدادية ((٣٠))، والثاني إقليمي تمثل في موجة الاحتجاجات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فيما عرفت بالربيع العربي الذي بدأ في تونس في كانون الأول ٢٠١٠ وكانت الشرارة الأولى في ١٥ شباط ٢٠١١، وبلغت الأحداث ذروتها في ما اسماه المتظاهرين يوم الغضب في ١٧ شباط ٢٠١١ إذ امتدت المظاهرات الى مدينة مصراته ومدن أخرى والتي قامت على اثرها قوات الأمن

---

(27) Christopher M. Blanchard, OP. Cit, P.1.

(28) J. Garey, The U.S role in NATO'S survival after the Cold War, Palgrave studies in international relations, Palarave Macmillan, first edition, cham (Switzerland) 2020, P.162.

(29) William C. Taylor Military responses and the future of Civil-Military relation in the middle east, Palgrave Macmillan, first edition, New York 2014, P.143.

(٣٠) كفاح عباس رمضان الحمداني، حركة التغيير في ليبيا، دراسات إقليمية "مجلة"، السنة الحادية عشر، العدد ٣٤، ٢٠١٤، ص ٦٩-٧٥.

بقتل ٢٠٠ متظاهر وجرح ٩٠٠ آخرون، وادى ذلك الى قيام ثورة شعبية مسلحة أجبرت الجيش الليبي على التقهقر من مدينة بنغازي وانضمت بعض الوحدات العسكرية للثوار ((٣١)).

لا بد من الإشارة هنا إلى أن السياسة الخارجية الأمريكية حكمتها ما سميت "عقيدة أوباما" التي أكدّت على تقليص الدور الأمريكي دولياً في المسائل غير الأساسية للداخل الأمريكي دولياً أو للمنزلة الدولية للولايات المتحدة ((٣٢))، ولذلك تميز الموقف الأمريكي من الثورة في البداية بالتأني وانتظار ما ستؤول إليه الأحداث لأنها قد خاضت صراعين في أفغانستان عام ٢٠٠١ والعراق عام ٢٠٠٣ والذي أثر على صورتها، وكذلك عدم رغبتها في تحمل المزيد من الأعباء لتدخلات خارجية جديدة، والعمل بصورة جماعية مع حلفائها وليس بشكل منفرد، ولم تتخذ الإدارة الأمريكية آنذاك قرار بإزاحة نظام العقيد معمر القذافي من الحكم لان الموقف لم يكن واضحاً أمامها، على أن ذلك لم يمنع وزارة الخارجية الأمريكية من انتقاد استعمال القوة ضد المحتجين ((٣٣))، كما عبّر المتحدث باسم الخارجية الأمريكية مارك تونر (Mark Toner) عن توجس بلاده من تمكن مجموعات تابعة لتنظيم القاعدة الإرهابي من الاستيلاء على عدد من الأسلحة في شرق ليبيا ومحاولته الحصول على صواريخ ارض – جو الى جانب الأسلحة المتوسطة والخفيفة ((٣٤)).

---

(31) J. Garey, Op. Cit, P.162-163.

(٣٢) عامر هاشم عواد، إدارة الأزمات في السياسة الخارجية الأمريكية ما بين إدارتي أوباما وترامب، دراسات دولية،"مجلة" العدد الخامس والثمانون، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية – جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ٦.

(٣٣) عبد الله ناهض عباس، دور حلف شمال الأطلسي في ليبيا منذ عام ٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨، ص ٩٥-٩٦.

(٣٤) احمد سليم عبد الله، دور السياسة الأمريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية ٢٠٠١-٢٠١٣، كلية الآداب والعلوم – جامعة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير منشورة، ٢٠١٣-٢٠١٤، ص ١٠٧-١٠٨.

وادانت إدارة أوباما استخدام القذافي قوة قاتلة ضد المتظاهرين السلميين وذلك في ٢٠ شباط ٢٠١١، فيما وصفت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون (Hillary Clinton) ((٣٥)) في ٢٢ شباط ٢٠١١ أستعمال الحكومة الليبية العنف ضد المدنيين بانه غير مقبول بالكامل وان مجلس الامن الدولي سيتخذ خطوات مناسبة ضدها، ودعا الرئيس الأمريكي باراك أوباما (Barack Obama) ((٣٦)) الى إنهاء العنف في ليبيا في خطاب القاه في مساء اليوم التالي((٣٧)).

وقد ثار نقاش قوي في الجهات الحكومية، وغير الحكومية في الولايات المتحدة بشأن التدخل الأمريكي في ليبيا ((٣٨))، وجرى نقاش ساخن عكس المنافسة في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية، والعديد من الأصوات التي عارضت التدخل اعتمدت على مقاربة أن ليبيا ليست أولوية للمصالح الأمريكية، وجادل احد الخبراء المتخصصين في الشأن الليبي مؤكداً أن فرض أي منطقة لحظر الطيران سيقودنا بالتأكيد للتدخل البري على الأرض، وان تدخلاً أمريكياً سيزيد من وجهة نظره من خطر حرب ثالثة في بلد مسلم وان هكذا احتمال ينذر

---

(٣٥) ولدت في عام ١٩٤٧، حصلت على البكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة ويليسلي عام ١٩٦٩، ثم الدكتوراه في القانون من جامعة يال في عام ١٩٧٣ أصبحت السيدة الأولى للمدة ١٩٩٣-٢٠٠١، نالت عضوية مجلس الشيوخ منذ عام ٢٠٠١ وحتى عام ٢٠٠٩، وبعدها أصبحت وزيرة الخارجية في نفس العام، ينظر،

en.wikipedia.org/wiki/Hillary_Clinton .

(٣٦) ولد في عام ١٩٦١ في هاواي، درس القانون في جامعتي هارفرد وشيكاغو، أصبح عضو مجلس شيوخ مقاطعة الينوي ١٩٩٧-٢٠٠٤ ثم مجلس الشيوخ ٢٠٠٥-٢٠٠٨ وتولى منصب الرئاسة في عام ٢٠٠٩، ينظر،

en.wikipedia.org/wiki/Barack_Obama .

(37) Emily O'brien, and Andrew Sinclair, The Libyan war: A diplomatic history: February-August 2011, New York University, New York 2011, P.7.

(٣٨) محمد ضياء الدين محمد، السياسة الأمريكية تجاه ثورات الربيع العربي: دراسة حالتي مصر وليبيا ٢٠١١م / ٢٠١٧ م، أطروحة دكتوراة منشورة، جامعة النيلين – كلية الدراسات العليا، ٢٠١٨، ص ٢٤٤ .

بالخطر والهلاك حسب رأيه وسيؤدي الى تعزيز احتمالية أن ليبيا ستتفكك كدولة بالنتيجة((٣٩)).

تولد الضغط في الولايات المتحدة للقيام بعمل ما في ليبيا بشكل أساسي من قبل مجموعات حقوق الانسان وعدد قليل من أعضاء الكونغرس الأمريكي ومن بينهم السيناتور جون ماكين (John Macain) وجون كيري (John Kerry) اللذين دعا لعمل أمريكي عاجل لكن الرأي السائد في واشنطن كان أن تدخلاً في ليبيا هو فكرة سيئة، كذلك كان الرأي العام ضد التدخل برغم أن استطلاعات الرأي أظهرت أن معظم الأمريكيين معنيون بالحالة في ليبيا إلا انهم رأوا أن مسؤولية التعامل مع ذلك لا تقع على عاتق الولايات المتحدة، وكان وزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس (Robert Gates) من بين اشد المعارضين لفرض منطقة حظر جوي في ليبيا وعدّ أن ذلك سيكون غير كافياً وان القوات البرية الأمريكية سيجب نشرها في النهاية، مبيناً أن منطقة حظر جوي ستبدأ بهجوم على ليبيا لتدمير دفاعاتها الجوية وان هذه هي الطريقة التي نقوم بتنفيذها في منطقة الحظر الجوي وبعد ذلك سيكون بإمكان طائراتنا التحليق في أرجاء البلاد من دون الشعور بالقلق الا أن الانجرار في المستنقع يبدأ هكذا، وان تدخل غربي سيقود لعاصفة من الاحتجاجات عبر العالم العربي ومن المحتمل أن يقود الى هجمات إرهابية، ، فضلا عن غياب المعلومات حول هوية الثوار الحقيقية وهل توجد لهم أي صلات بتنظيم القاعدة، ، فضلا عن أن الاقتصاد الأمريكي ليس بأفضل حال منذ حرب أفغانستان والعراق، ومن ناحية أخرى فأن نائب الرئيس جو بايدن (Joe Biden) ومستشار الأمن القومي

(39) Youssef M. Sawani, The United States and Libya: the contradictions of interdention and disengagement, international relations and diplomacy "Magazine", Vol.2, No.12, December 2014, P.781.

توماس دونيلون (Thomas Donilon) ورئيس مكافحة الإرهاب جون برينان (John Brennan) جادلو بضرورة توخي الحذر، فيما كانت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون من أوائل المتشككين بالعمل العسكري، إلا أنها غيرت رأيها لاحقاً، وانضمت الى اثنين من أعضاء إدارة الرئيس أوباما الذين دعوا لعمل عسكري هما سامانثا باور (Samantha Power) المساعدة الخاصة للرئيس وسوزان رايس (Susan Rice) السفيرة الأمريكية في الأمم المتحدة ((٤٠))، في حين عمل ميشيل فلورنوي (Michele Flournoy) مساعد وزير الدفاع للسياسات بهدوء ومن خلف الكواليس لإقناع رؤسائه بالتدخل ((٤١)).

وفيما يتعلق بالرئيس أوباما فانه كان يرى أن العقيد معمر القذافي قد حكم ليبيا بشراسة حتى بمعايير الدكتاتوريين تقترب من الاضطراب العقلي، وانه استخدم الشرطة السرية، الأجهزة الأمنية والميليشيات التي ترعاها الدولة لسجن وتعذيب وقتل أي شخص تجرأ على معارضته ((٤٢))،إلا أنه كان ممانعاً ومتردداً في الاستجابة لردّة فعل القذافي الجائرة ضد الاحتجاجات الشعبية وتم انتقاده لتبنيه لمقاربة "القيادة من الخلف" ((٤٣)) وآثارها الاستراتيجية المدمرة التي أصبحت شاخصة للعيان ((٤٤)) علاوة على أن الرئيس أوباما كان يرى أن الولايات المتحدة يجب أن تكون شريك متساوي وليس القائد في أي تدخل في

---

(40) **Madelene Lindstorm and Kristina Zetterlund, Setting the stage for the military intervention in Libya, report for ministry of defense from the Swedish defense research agency, No. Foi-r-3498-se, October 2012, P.41-43, http://www.foi.se.**

(41) **Karl P. Muller, Precision and purpose: Airpower the Libyan civil war, Rand Corporation, Santa Monuica: California 2015, P.74.**

(42) **Barack Obama, A promised Land, Crown Publishing, New York 2020, P.653.**

(٤٣) **قام هذا المبدأ على انه ليس بإمكان الولايات المتحدة الأمريكية منفردة تحمل أعباء الالتزامات الدولية، لذلك فانه من الواجب على حلفائها تحمل قسط من المسؤولية ايضاً، ينظر، عبد الله ناهض، المصدر السابق، هامش تعريفي، ص ٩٦.**

(44) **Youssef M. Sawani, Op. Cit, P.786.**

ليبيا، وآمن أن تدخل متعدد الأطراف سياسياً وعسكرياً سيكون اكثر نجاحاً في المحصلة لليبيا وللولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي عموماً ((٤٥)).

وتم عقد اجتماع طارئ لمجلس حلف شمال الأطلسي "الناتو" في ٢٥ شباط ٢٠١١ للاستجابة لقمع القذافي للمحتجين، وتم خلاله الاعداد لتقديم المساعدة لإجلاء المدنيين من الدول المنظمة اليه من ليبيا، ومع ذلك كان هنالك عدم اتفاق حول الدور الذي يجب أن يلعبه الحلف في فرض منطقة حظر جوي او شن هجمات ضد الجيش الليبي، فبينما دفعت فرنسا باتجاه تدخل متعدد الأطراف كانت هنالك ممانعة حول مشاركة الحلف نتيجة الخوف من أن مشاركته ستقوض مساندة جامعة الدول العربية والدول الأخرى، وقد كانت الولايات المتحدة وبريطانيا وكذلك إيطاليا والنرويج ترى أن الحلف يجب أن يلعب دور أساسي في أي نوع من العمليات، إلا أن ألمانيا أرادت تجنب أي نوع من الاشتباك العسكري وبدلاً من ذلك جادلت بتفضيل زيادة العقوبات واتخاذ المزيد من الضغوط الدبلوماسية، وعبّرت تركيا عن قلقها من أن الحلف يسعى لتحقيق مصالحه في الولوج لثروات ليبيا الطبيعية ولذلك أبدت ممانعتها للتدخل((٤٦)). وصرحت هيلاري كلينتون أن منطقة الحظر الجوي هو خيار تم أخذه بنظر الاعتبار بفاعلية ((٤٧)).

واصدر أوباما الأمر التنفيذي رقم ١٣٥٦٦ في ٢٥ شباط ٢٠١١ أيضاً والذي أشار فيه الى أن القذافي وحكومته والمقربين منه قد قاموا بأعمال معادية للشعب الليبي من خلال استخدام أسلحة الحرب والمرتزقة والعنف الوحشي ضد المدنيين العزل وبناءً على ذلك فانه قرر مصادرة كافة الأملاك والمصالح العائدة

(45) J. Garey, Op. Cit, P.167.
(46) J.Garey, Op. Cit, P.167.
(47) Madelene Lindstrom and Krstina Zetterlund, Op. Cit, P.43.

للحكومة الليبية في الولايات المتحدة، وان تتعاون وزارة الخزانة مع وزارة الخارجية لتطبيقه ((٤٨))، وهكذا فإنها كانت أول دولة قطعت التمويل عن نظام العقيد معمر القذافي من خلال تجميد ٣٢ مليار دولار وشجعت دولاً أخرى لاتباعها ((٤٩))، وأغلقت سفارتها في طرابلس ((٥٠)).

كما صدر قرار مجلس الأمن الدولي المرقم ١٩٧٠ في ٢٦ شباط ٢٠١١ الذي عبر فيه المجلس عن القلق البالغ من الحالة في ليبيا، وادان أستعمال العنف ضد المدنيين والذي تضمن قمع المظاهرات السلمية، والعدائية من قبل اعلى مستويات الحكومة الليبية، وطالب بوقف فوري لأعمال العنف والاستجابة لمطالب السكان، واحترام الحكومة الليبية لحقوق الأنسان والقانون الدولي الإنساني، وضمان سلامة الأجانب، والوصول الآمن للمساعدات الإنسانية والطبية، وإحالة ملف ليبيا الى محكمة الجرائم الدولية، ومنع تجهيز الحكومة الليبية بالأسلحة ((٥١))، والذي دفعت الولايات المتحدة باتجاه إقراره، وقد علق عليه أوباما بالقول "أن حكومة القذافي يجب أن تحاسب بسبب استمرار انتهاك حقوق الأنسان والمعاملة الوحشية لشعبها والتهديدات المشينة ... وان تلك القرارات استهدفت القذافي مع حماية الممتلكات التي تنتمي الى الشعب الليبي ((٥٢))، ولذلك فأنها صوتت مع حلفائها الأوربيين بريطانيا وفرنسا لتمريره ((٥٣)).

---

(48) Presidential Documents, Executive order 13566, Federal Register, Vol.76, No.41, 2 March 2011, P.11315-11316.

(49) Ivo H. Daalder and James G. Stavridis, NATO'S Victory in Libya, foreign Affairs "Magazine", Vol.9, No.2, March/April 2012, P.2.

(50) Madelene Lindstrom and Kristina Zetterlund, Op. Cit, P.42.

(51) United Nations / Security Council, resolution 1970, 26 February 2011, S / res / 1970 (2011), P.1-3.

(٥٢) منى حسين عبيد، أبعاد تغيير النظام السياسي في ليبيا، دراسات دولية "مجلة"، جامعة بغداد – مركز الدراسات الدولية، العدد ٥١، ٣١ آذار ٢٠١٢، ص ٤٤.

(53) Matthew Robson, Human rights as performance: a discourse analysis of the western-led intervention in Libya 2011, PhD thesis, Universidad Computense De Madrid, Madrid 2018, P.233-234.

وبالتزامن مع ذلك صرّحت هيلاري كلينتون في ٢٦ شباط ٢٠١١ أيضاً أن القذافي "بحاجة لعمل ما هو صائب لبلده بالرحيل الآن" واستمرت بالقول "القذافي فقد ثقة شعبه ولذلك يجب عليه أن يرحل من دون إراقة المزيد من الدماء والعنف ((٥٤))، وأضافت في سلسلة تصريحات أخرى أن انتصار الثوار سيجعل من ليبيا ديمقراطية ليبرالية، وانها بمساندتها لهم ستلقى هي والقوى الخارجية الأخرى مزيداً من الترحيب من محتجي الربيع العربي ضد دكتاتوريي الشرق الأوسط ، فضلا عن أن ذلك سيقنعهم بضرورة إفساح المجال للحركات الديمقراطية بدلاً من سحقها ((٥٥))، وصادقت وزارتها على خطوات قضت بمنع منح تأشيرات الدخول للمسؤولين الليبيين وعائلاتهم المسؤولين عن انتهاكات حقوق الأنسان، وعلقت التعاون العسكري المحدود جداً ((٥٦))، وبينت في خلال اجتماع خاص للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHRC) في جنيف في ٢٨ شباط ٢٠١١ أن الولايات المتحدة وحلفائها يناقشون فرض منطقة حظر جوي إلا أنه "لا خيار مطروح على الطاولة"، وفي ذات السياق قامت وزارة الدفاع الأمريكية بتحريك طائرات عسكرية وسفن حربية قرب الساحل الليبي للمساهمة في جهود إجلاء اللاجئين من ليبيا ((٥٧)).

وأجاز مجلس الشيوخ الأمريكي في ١ آذار ٢٠١١ قراراً غير ملزم دعا فيه لاستقالة القذافي وإقامة منطقة حظر جوي ((٥٨)) "وادان ازدياد الانتهاكات المنهجية لحقوق الأنسان في ليبيا، والتي تضمنت هجمات عنيفة على المحتجين،

---

(54) Matthew Robson, Op. Cit, P.234
(55) Ted Galen Carpenter, paved with Good intentions: How Washington Created the Libya hell, Mediterranean Quarterly "Magazine" December 2018, P.24.
(56) Department of state and department of defense, united states activities in Libya, report for congress, 15 June 2011, P.6.
(57) Eamily O'brien and Andrew Sinclair, Op. Cit, P.9.
(58) Mikael Blomdahl, interacting interests: explaining president Obama's Libyan decision, Journal of American studies, Summer 2018, P.5.

وحث الأمم المتحدة لاتخاذ عمل لحماية المدنيين في ليبيا من الهجوم، ويشمل ذلك فرض منطقة حظر جوي" ((٥٩)). وبموازاة ذلك قال أوباما في ٣ آذار ٢٠١١ "أن القذافي قد فقد شرعيته ويجب عليه أن يتخلى عن السلطة" ((٦٠)).

وعقد كبار مستشاري الأمن القومي اجتماعاً في البيت الأبيض في ٩ آذار ٢٠١١ وذلك لمناقشة الاستراتيجية الأمريكية إلّا أن الموقف الرسمي الأمريكي لم يتغير، فالولايات المتحدة ستساند عملاً إنسانياً ولا اكثر من ذلك((٦١))، وقد أشارت هيلاري كلينتون في مذكراتها الى أنها انضمت الى الاجتماع لبحث الأزمة في ليبيا وكان هنالك تأييد محدود لتدخل أمريكي مباشر، وكان روبرت غيتس يعتقد أن الولايات المتحدة الأمريكية ليس لديها مصالح قومية جوهرية في ليبيا، وان وزارة الدفاع الأمريكية أبلغتهم أن معظم المحادثات حول الخيار العسكري مثل منطقة الحظر الجوي التي أقيمت في العراق في التسعينات من غير المحتمل أن تكون كافية لتغيير التوازن باتجاه الثوار لان قوات القذافي البرية كانت قوية جداً ((٦٢))، إلّا أن المجموعة المؤيدة للتدخل ضمن الإدارة الأمريكية أشارت الى أن الحالة الإنسانية في ليبيا رهيبة بشكل ملموس ((٦٣)).

وادلت هيلاري كلينتون بشهادة امام الكونغرس في ١٠ آذار ٢٠١١ جادلت فيها بانه ليس الوقت الملائم الآن للولايات المتحدة لتسرع من جانب واحد باتجاه الوضع المتقلب مضيفةً "انا واحدة من أولئك الذين يؤمنون بانه بغياب تفويض دولي فأن تمثيل الولايات المتحدة لنفسها سيكون خطوة نحو

(59) Department of state and department of defense, Op. Cit, P.6.
(60) Madelene Lindstrom and Kristina Zetterlund, Op. Cit, P.42.
(61) Mikael Blomadahl, Op. Cit, P.5.
(62) Hillary Clinton, Hard Choices, Simon and Schuster, London 2014, P.375.
(63) Mikael Blomdahl, Op. Cit, P.5.

وضع تكون فيه العواقب غير متوقعة وأنني اعرف أن تلك هي طريقة شعور عسكريينا. في كثير من الأحيان تطالب الدول الأخرى سريعاً بعمل إلّا أنها تنظر الى أمريكا لتضع على كتفها كل الأعباء وتتحمل كل المخاطر. لقد ذكرت الكونغرس كان لدينا منطقة حظر جوي في العراق إلّا أن ذلك لم يمنع صدام حسين من ذبح الشعب على الأرض ولم يخرجه من السلطة" ((٦٤)).

كما صرّح روبرت غيتس في نفس اليوم أيضاً قائلاً "إننا مدركون جداً للرأي في المنطقة، وان ذلك واحد من الأسباب التي تجعل واحداً من ثلاثة معايير مركزية يجب احترامها في متطلبات أي عمل ألا وهو المساندة الإقليمية القوية. إنني اعتقد أن عدد من وزراء حلف الناتو بيّنوا بوضوح أننا نرغب في وضع أنفسنا في موقع لمساعدة جامعة الدول العربية، الاتحاد الأفريقي أو الأمم المتحدة في ذلك السعي وان هنالك درجة عالية من الحساسية لدى حلف الناتو في ضرورة التجاوب مع هذه المنظمات أفضل من اخذ مبادرة من تلقاء أنفسنا"((٦٥)).

وما أن حل يوم ١٢ آذار ٢٠١١ حتى حصل تطور ينسجم مع السياسة الأمريكية المذكورة آنفاً اذ صوتت جامعة الدول العربية بعد نقاش استمر لمدة أكثر من خمس ساعات لصالح قرار يطلب من مجلس الأمن فرض حظر جوي في ليبيا، وتم تعليق عضويتها فيها، والاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي ((٦٦)) ممثلاً للشعب الليبي ((٦٧)) وعدت الحكومة الأمريكية أن ذلك القرار هو "مهم"

---

(64) **Hillary Clinton, Hard Choices, Op. Cit, P.375-376.**

(65) **Jeremiah Gertler, Operation Odyssey Dawn (Libya): Background and issues for Congres, Congressional Research Service, NO. R4/725, P.2.**

(٦٦) **تأسس في مدينة بنغازي في ٢٧ شباط ٢٠١١ واختير له رئيس ونائبان ومتحدث رسمي ، فضلا عن مجلس تنفيذي مشابه للحكومة، ينظر، إبراهيم نصر الدين، حال الأمة العربية ٢٠١٤-٢٠١٥ الإعصار: من تغيير النظم الى تفكيك الدول، سلسلة وقفية جمال عبد الناصر الثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠١٥، ص ٥٧٤.**

(67) **Hillary Clinton, Op. Cit, P.376.**

((٦٨))، وعلقت هيلاري كلينتون على ذلك القرار بالقول بانها نقطة تحول عندما طلبت جامعة الدول العربية من مجلس الأمن اتخاذ عمل ضد أحد أعضائها((٦٩)).

وفي نفس الوقت بدأت المناقشات حول كيفية التعاطي مع الأزمة الليبية تتكثف داخل مجلس الامن الدولي، وفي واشنطن حصل انقسام داخل وزارة الخارجية حول كيفية العمل بشأن ليبيا، فالوزيرة هيلاري كلينتون رأت أن أي تدخل إذا ما فشل في إزاحة القذافي، أو فشل في الحصول على الدعم الدولي الكافي قد يعرض للخطر المصداقية الأمريكية، إلّا أنه مع طلب جامعة الدول العربية تدخل الأمم المتحدة فإنها قررت الانفصال عن روبرت غيتس والعمل بفعالية للتدخل في ليبيا ((٧٠)). فتوجهت الى باريس في ١٤ آذار ٢٠١١ للالتقاء بوزراء خارجية مجموعة الدول الثمانية الكبرى الصناعية لبحث ما وصفته وقف ذبح القذافي لشعبه وانضم للاجتماع عدد من الوزراء العرب، وقد جرى بحث القلق من أن قوات القذافي المتفوقة، أصبحت هي المتحكمة، وانها تتقدم باتجاه معقل الثوار في مدينة بنغازي ((٧١))، كما أنها أجرت لقاءات مع ممثلي المجلس الوطني الانتقالي الذي قاد الثورة وذلك في باريس أيضاً، وفي خلال مقابلة لها أدلت بتصريح جاء فيه أن الأمم المتحدة تدعم التدخل في ليبيا، وان هذه لحظة فارقة في عملية صناعة القرار الدولية ((٧٢)).

واجتمع أوباما مع فريقه للأمن القومي في ١٥ آذار ٢٠١١ ريثما يتم اتخاذ قرار من قبل مجلس الأمن الدولي، وقد بدأ الاجتماع بإيجاز عن تقدم الجيش الليبي بتسليحه الثقيل بعد استعادته للتوازن وتجاوز بلده في ضواحي

---

(68) Jeremiah Gertler, Op. Cit, P.6.
(69) Emily O'Brien and Andrew Sinclair, Op. Cit, P.11.
(70) Mikael Blomdahl, Op. Cit, P.5.
(71) Hillary Clinton, Op. Cit, P.376.
(72) Mikael Blomdahl, Op. Cit, P.5.

مدينة بنغازي التي تسمح له بقطع الماء، الطعام، والطاقة الكهربائية عن ٦٠٠ الف شخص القاطنين فيها ((٧٣)) واستأنف المجلس اجتماعاته في الساعة التاسعة مساءً وخلال الاجتماع قدّم الأدميرال مايكل مولن (Michael Mullen) رئيس هيئة الأركان المشتركة للرئيس اقتراحات حول خطط إنشاء منطقة حظر جوي، فسأله أوباما حول ما اذا كانت منطقة الحظر الجوي ستوقف حمام الدم المحتمل في مدينة بنغازي فأجابه بالنفي، فرّدَ عليه أوباما متسائلاً عن سبب التركيز على منطقة الحظر الجوي وانه يريد خيارات أخرى، فقُدِمت له الخيارات العسكرية التالية: الأول عدم استخدام القوات الأمريكية مطلقاً والاقتصار على تقديم المعلومات الاستخبارية وأنواع الدعم الأخرى لفرنسا وبريطانيا، الثاني إقامة منطقة حظر جوي، الثالث أرسال طائرات لمهاجمة الأهداف الليبية على الأرض، وقد ابدى روبرت غيتس تحفظاته في حين كانت هيلاري كلينتون خارج البلاد، إلّا أن وجهة نظرها المؤيدة للتدخل كانت معروفة مقدماً، أما سوزان رايس ومستشاري الأمن القومي فقد جادلوا بان منطقة الحظر الجوي ستقود الى أعمال عسكرية أخرى لا يمكن تجنبها، ومن هذا الجانب فانه يجب السماح بذلك في أي قرار للأمم المتحدة ((٧٤)) وقد ابدى نائب الرئيس جو بايدن ورئيس مكافحة الإرهاب جون برينان وروبرت غيتس والأدميرال مايكل مولن معارضتهم للتدخل العسكري في حين أيدته سوزان رايس، سامانثا باور ونائب مستشار الأمن القومي بن روديس (Ben Rhodes) فاتخذ أوباما قراره النهائي بدعم التدخل ((٧٥)) وقد لعبت سامانثا باور دوراً محورياً في أقناع أوباما للتدخل في ليبيا لا سيما أنها مؤلفة كتاب "مشكلة من الجحيم" الذي وبخت فيه الغرب

(73) Barack Obama, Op. Cit, P.653.
(74) Mikael Blomdahl, Op. Cit, P.6.
(75) Ted Galen Carpenter, Op. Cit, P.24.

لعدم استخدامه القوة لإيقاف أعمال التطهير العرقية في دول مثل كمبوديا، الكونغو ورواندا ((٧٦)) ، وأصرّ أوباما على أن العمل الأمريكي سيكون محدوداً في حجمه ومدته الزمنية في حاله تولي الولايات المتحدة قيادة العمليات ((٧٧)).

شكل اجتماع مجلس الأمن القومي الأمريكي في ١٥ آذار ٢٠١١ منعطفاً حاسماً في رسم السياسة الأمريكية تجاه الثورة الليبية، إذ تم حسم الجدل لصالح قرار التدخل العسكري بعد أن كان الموقف الرسمي الأمريكي متأرجح وغير حازم.

بعد طلب جامعة الدول العربية من مجلس الأمن الدولي التدخل قررت هيلاري كلينتون العمل بفاعلية للتدخل في ليبيا، والتطورات السريعة على الأرض واجتماعاتها الخاصة مع ممثلي المجلس الوطني الانتقالي في باريس كان لها تأثير مهم على وزارة الخارجية، فبعد أن كانت الوزارة منقسمة اصبح العديد من المستشارين يجادلون بتفضيل التدخل ((٧٨))، ولذلك سافرت هيلاري كلينتون من باريس الى القاهرة في ١٥ آذار ٢٠١١ أيضاً للالتقاء بعمرو موسى أمين عام جامعة الدول العربية وأكدّت له على أهمية دعم الجامعة للتدخل العسكري بقوة والموافقة على المشاركة بفاعلية، والذي أكدّ لها بدوره أن قطر والأمارات العربية المتحدة استعدت للمساهمة بطائرات وطيارين وان الأردن سيتخذ خطوات مماثلة كذلك لاحقاً، وقد عنى ذلك بالنسبة لها أنه سيكون من الأسهل أقناع أعضاء مجلس الأمن الدولي المتذبذبين في نيويورك ((٧٩)).

---

(76) **Amitai Etzioni, the Lessons of Libya, Military Review "the professional Journal of the U.S.Army", January – February 2012, P.48.**
(77) **Kjell Engelbrekt, Marcus Mohlin and Charlotte Wagnsson, the NATO intervention in Libya: Lessons Learned from the campaign, Routledge, first edition, New York 2014, P.21.**
(78) **Madelene Lindstrom and Kristina Zetterlund, Op. Cit, P.43.**
(79) **Hillary Clinton, Op. Cit, P.380.**

في هذه الأثناء قدم السيناتور جون ماكين التشريع المرقم (S.Res.102) الذي دعا فيه الرئيس أوباما الى الاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي ومقره بنغازي ممثلاً للشعب الليبي، واتخاذ خطوات فورية لتنفيذ منطقة حظر جوي في ليبيا بمساندة دولية، وتطوير وتنفيذ استراتيجية شاملة لإنجاز أهداف السياسة الأمريكية برحيل القذافي عن السلطة كذلك قدم رون باول (Ron Paul) وسبعة من أعضاء الكونغرس التشريع المرقم (H.Con.Res.31) الذي عبّر عن رغبة الكونغرس بان يشعر الرئيس بانه من المطلوب منه أن يحصل على تفويض قانوني محدد لاستخدام القوات المسلحة الأمريكية للاستجابة للاضطراب الداخلي في ليبيا، فيما صرح السيناتور ريتشارد لوغار (Richard Lugar) "أنه مما لا شك فيه أن مصالح الولايات المتحدة من خلال فرض حظر جوي في ليبيا. واذا ما فكرت إدارة أوباما باتخاذ هذه الخطوة، مع ذلك يجب البدء بالسعي لإعلان حرب ضد ليبيا وان ذلك سيؤدي الى نقاش واسع في الكونغرس حول هذه المشكلة" ((٨٠)).

وقال السيناتور جون كيري (John Kerry) في ١٦ آذار ٢٠١١ "المجتمع الدولي لا يستطيع ببساطة أن يراقب على الهامش البحث عن الديمقراطية يقابل بالعنف. دعوة جامعة الدول العربية لمنطقة حظر جوي للأمم المتحدة في ليبيا هي إشارة غير مسبوقة أن القواعد القديمة للإفلات من العقاب للقادة الاستبداديين لم يعد بإمكانها الثبات. الوقت ينفذ للشعب الليبي. العالم يحتاج للاستجابة الفورية لتجنب كارثة إنسانية. مجلس الأمن يجب أن يستجيب للتحذير الذي أطلقته جامعة الدول العربية" ((٨١)).

---

(80) Jeremiah Gertler, Op. Cit, P.4-5.
(81) Ibid, P.5.

بحلول ١٦ آذار ٢٠١١ بدأت إدارة أوباما بدفع مجلس الأمن الدولي للتصريح بعمل عسكري ضد قوات القذافي التي تستعد لحصار آخر مدينة للثوار وهي بنغازي. وانخرطت سوزان رايس في مناقشات حول اللغة التي يجب أن يصاغ بها قرار مجلس الأمن الدولي((٨٢)).

وذكرات سوزان رايس علناً وللمرة الأولى في ١٦ آذار ٢٠١١ أيضاً أن إدارة أوباما ساندت مناقشات مجلس الأمن الدولي لاتخاذ خطوات دولية إضافية تتضمن منطقة الحظر الجوي، وبحسب ما ذكرته فانه كان من الضروري الإعداد للتفكير جدياً بان تكون هناك خطوات ابعد من إنشاء منطقة حظر جوي لان هنالك محدودية في مصطلحات حماية المدنيين عند الخطر الفوري ((٨٣)).

وصوتت الحكومة الأمريكية لصالح قرار مجلس الأمن الدولي المرقم ١٩٧٣ في ١٧ آذار ٢٠١١ ((٨٤))، الذي بدأ بالتعبير عن القلق الشديد من الأضرار الكبيرة التي لحقت بالمدنيين وأعاد التأكيد على أن مسؤولية حمايتهم تقع على عاتق الحكومة الليبية ((٨٥)) وحظر جميع الرحلات الجوية في الأجواء الليبية فيما عدا الرحلات الإنسانية وإجلاء رعايا الدول الأجنبية واي رحلات أخرى مصرح بها من قبل الدول التي ستفرض الحظر ((٨٦))، ونص على السماح باتخاذ كافة الإجراءات الضرورية لحماية المدنيين في ليبيا، وعبّر عن استيائه لعدم انصياع الحكومة الليبية للقرار ١٩٧٠ وعدّ أن الهجمات في ليبيا قد

---

(82) Emily O'brien and Andrew Sinclair, Op. Cit, P.11.

(83) Mikael Blomdahl, Op. Cit, P.6.

(84) Matthew Robson, Op. Cit, P.233-234.

(٨٥) سلافة طارق الشعلان، مشروعية التدخل العسكري في ليبيا في إطار نظرية التدخل الإنساني ومسؤولية الحماية، القادسية "مجلة"، العدد ١، مج ٦، ٢٠١٥، ص ٩٢-٩٣.

(86) Michael N. Schmitt, Wings over Libya: the no-fly zone in legal perspective, The Yale journal of international law, Vol.36, Spring 2011, P.45.

ارتقعت الى مستوى جرائم ضد الإنسانية ((٨٧))، وقد أثار هذا القرار نقاشاً حول قانونية وشرعية استخدام القوة لتغيير الأنظمة ((٨٨))، وقد أدت سوزان رايس دوراً رئيسياً في تمرير هذا القرار ((٨٩)).

وادلى رئيس أركان القوة الجوية الأمريكية الجنرال نورتون شوارتز (Norton Schwartz) في نفس يوم صدور القرار بتصريح جاء فيه "سيحتاج أسبوع صعوداً لإقامة منطقة حظر جوي وان ذلك ستطلب من قوات الولايات المتحدة أولاً تحييد مواقع صواريخ ارض – جو المضادة للطائرات الليبية" وأضاف أن منطقة الحظر الجوي نفسها "سوف لن تكون كافية لعكس مكاسب الحكومة الليبية حديثاً ضد القوات المضادة للقذافي" في حين قالت سوزان رايس أن مجلس الأمن "استجاب لبكاء الشعب الليبي للمساعدة. هذا المجلس غرضه واضح: لحماية المدنيين الأبرياء" ((٩٠)) وعلق أوباما في ١٨ آذار ٢٠١١ على القرار المرقم ١٩٧٣ بالقول "الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، فرنسا والدول العربية قد وافقت على ضرورة تنفيذ وقف لأطلاق النار فوراً. ذلك يعني أن كل الهجمات ضد المدنيين يجب أن تتوقف. القذافي يجب أن يوقف تقدم قواته نحو بنغازي، ويسحبهم للخلف من مدن كأجدابيا، مصراته، والزاوية ويعيد إمدادات الماء، الكهرباء، والغاز لكل المناطق. المساعدة الإنسانية يجب أن يسمح لها بالوصول لشعب ليبيا دعني أكون واضحاً هذه الشروط غير قابلة للتفاوض. هذه الشروط ليست موضوعاً للمباحثات. إذا لم يتمثل القذافي للقرار، فأن المجتمع

(٨٧) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار ١٩٧٣ في ١٧ آذار ٢٠١١، (S/res/1973, 2011)، ص ١-٤ .

(88) Mehrdad Payanden, the united nations, military intervention, and regime change in Libya, Virginia journal of international law, Vol.52, no.2, 2012, P.355.

(89) Madelene Lindstrom and Kristina Zetterlund, Op. Cit, P.44.

(90) Jeremiah Gertler, Op. Cit, P.3.

الدولي سيفرض عليه العواقب، وان القرار سيتم فرضه من خلال العمل العسكري" ((٩١)).

أن نجاح سوزان رايس في تمرير القرار ١٩٧٣ قد اعطى زخماً لأوباما باتجاه اتخاذ مواقف اشد قوة من النظام الليبي، لان ذلك القرار وفر مظلة دولية لإمكانية تحرك عسكري جماعي.

وما أن تم تبني هذا القرار حتى أعلنت الحكومة الليبية وقف لأطلاق النار إلّا أنها سرعان ما خرقته بهجوم على مدينة بنغازي ((٩٢))، إذ في حوالي الساعة السابعة والنصف من صباح يوم ١٩ آذار ٢٠١١ قام الجيش الليبي بقصف مدفعي تلاه بعد ساعة واحدة دخول محدود لوحدة مدرعة من دبابات (T-72) من البوابة الغربية للمدينة إلّا أن الهجوم تم صده((٩٣)).

وحذرت سامانثا باور وسوزان رايس وهيلاري كلينتون أن عدم قيام الولايات المتحدة بعمل ما سيؤدي الى تقويض عملية التغيير السياسي في الشرق الأوسط ((٩٤)).

المبحث الثالث: التدخل العسكري الأمريكي في ليبيا ١٩ آذار ٢٠١١

مثّل أوباما أفعال القذافي ضد الثوار بانها حرب ضد شعبه ((٩٥))، وقد ربط بين الأذن بعمل عسكري وتوفر شروط محددة وهي صدور قرار من مجلس الأمن الدولي وإقناع بعض الدول العربية للمشاركة، وفيما يتعلق بالجانب الأول فقد حققته سوزان رايس والجانب الثاني حققته سامانثا باور ((٩٦)).

---

(91) **Ibid, P.3.**
(92) **Mehrdad Payanden, Op. Cit, P.378.**
(93) **Kjell Engelbrekt, Marcus Mohlin and Charlotte Wagnsson, Op. Cit, P.113.**
(94) **Yanan Song, U.S Commitments to NATO in the post-cold war period A case study on Libya, http://eprints.soas.ac.uk/30240 .**
(95) **Cem Boke, U.S foreign Policy and the Crises in Libya and Syria: A neoclassic realist explanation of American intervention, PhD thesis university of Birmingham,2016, P.73.**
(96) **Karl P. muller, Op. Cit, P.74.**

وبعد تحقق هذه الشروط أصدر أوامره في ١٩ آذار ٢٠١١ للقوات المسلحة الأمريكية لأستعمال القوة ضد ليبيا من دون أن يطلب موافقة الكونغرس((٩٧))، لقد كان أوباما بشكل أساسي واقعي ومتقيد بالسياسة الواقعية أكثر من كونه مدافع عن الحرية والديمقراطية. اذ كان الأساس المنطقي خلف التدخل واستخدام السلطات الرئاسية لاتخاذ عمل عسكري في ليبيا هو رغبته في تطبيق إيمانه بان المصالح القومية الأمريكية لا تتعارض مع القانون الدولي والمجتمع الدولي ((٩٨)) مع ضرورة أن يكون العمل العسكري من جهة التنفيذ قبل تحالف دولي تمثل فيه الدول العربية ((٩٩)).

أطلقت الولايات المتحدة اسم فجر الاوديسه على عمليتها العسكرية في ليبيا أما بريطانيا وفرنسا وكندا فأطلقت كل دولة منها اسماً خاصاً بعملياتها العسكرية أيضاً ((١٠٠)) .

ابتدأت العملية الأمريكية بأطلاق أكثر من ١٠٠ صاروخ توماهوك بالمشاركة مع بريطانيا بواسطة سفن حربية في البحر المتوسط باتجاه الدفاعات الجوية الليبية ((١٠١)) إذ تم مهاجمة عشرين هدف وادى ذلك الى تدهور قدرات صواريخ (Sa-2/-3/-5) ودمار كبير في البنية التحتية لمنظومات القيادة والسيطرة مما أدى الى توقف عمل الرادارات فيما عدا حول طرابلس وسرت ((١٠٢))، وقصفت ثلاث قاذفات (B-2) تابعة لجناح القاذفات (509) ٤٥ هدف

---

(97) Paul Williams and Anna Triponel, Military intervention and diplomatic engagement in Libya: A collage of policy force and law, http://digitalcommons.wcl.Amercan.edu.Facsch_bk_contributions/193.

(98) Youssef M. Sawani, Op. Cit, P.787.

(99) Emily O'Brien and Andrew Sinclair, Op. Cit, P.11.

(١٠٠) سماح مهدي صالح العلياوي، دور منظمة الأمم المتحدة في تطبيق مبدأ التدخل الدولي الإنساني، منشورات زين الحقوقية، الطبعة الأولى، صيدا ٢٠١٩، ص ٤٦٢.

(101) Amy McCullough, the Libya mission, Air force "Magazine" (Official magazine of U.S air force), Vol.94, No.8, August 2011, P.29.

(102) Jamie hunter and David cenciotti, Libya air war, Combat Aircraft monthly "magazine", Vol. 12, No.6, 2011 European Edition, P.33.

داخل قاعدة القرضابية الجوية في مدينة سرت مسقط رأس القذافي مما أدى الى تصاعد أعمدة الدخان من ملاجئ الطائرات فيها ((١٠٣))، وبعد أن انطلقت موجة الهجوم الأولى قامت طائرات مشاة البحرية الأمريكية وطائرات القوة الجوية الأمريكية من قاعدة افيانو الجوية في إيطاليا بمهاجمة قطعات الجيش الليبي على الأرض ((١٠٤))، وقد انطلقت الطائرات الأمريكية التي شاركت في العمليات من قواعد أخرى في سيغونيلا في إيطاليا، سوداباي في ألمانيا، روتا وموورون في إسبانيا واكرو تيري في قبرص فضلاً عن ١١ سفينة حربية ((١٠٥)).

وكان أوباما متواجداً في السلفادور في زيارة رسمية عندما بدأت العمليات العسكرية فأدلى بتصريح في عاصمتها سان سلفادور أكدّ فيه أن التدخل الأمريكي – البريطاني – الفرنسي منع مأساة فورية، مستنداً الى معلومات مزعومة أن الجيش الليبي كان على وشك ارتكاب مجزرة في مدينة بنغازي وربط بين الحرب في ليبيا ومذبحة التطهير العرقي في رواندا ولم يكن هنالك مجال للمقارنة، ثم اكمل مبيناً طالما أن القذافي بقي في السلطة فانه ما لم يغير سياسته نحو منح شعبه حرية التعبير وإجراء إصلاحات مهمة في الحكومة الليبية فانه سيظل تهديداً فعّالاً لشعبه ((١٠٦))، واسترسل قائلاً "اليوم نحن جزء من تحالف عريض، نحن نستجيب لمطالب شعب يتعرض للخطر، أننا نعمل لمصالح الولايات المتحدة في العالم" ((١٠٧)).

---

(103) John A. Tirpak, Bombers Over Libya, Air Force "Magazine", Vol.94, No.7, July 2011, P.37.

(104) Fred H. Allison, 26th MEU at operation Odyssey Dawn, Marine corps gazette, may 2020, P.23.

(105) Ali Serdar Erdurmaz, the arab spring in Libya, LAP Lanbert academic publishing, Saarbucken (Germany) 2012, P.243-244.

(106) Bill Van Auken, U.S -NATO waplanes strike Libya ground forces. http://www.afgazad.com .

(١٠٧) محمد ضياء الدين محمد، المصدر السابق، ص ٢٥١ .

وقد تولى الجنرال كارتر إف – هام (Carter F. Ham) قائد قيادة أفريقيا للجيش الأمريكي (افريكوم) ((١٠٨)) قيادة مسرح العمليات لكافة الدول المشاركة بالتنسيق مع قوة المهام المشتركة بقيادة الأدميرال صاموئيل لوكلير الثالث (Samuel Locklear III) وكذلك الجنرال مارغريت وودوارد (Margaret Woodward) ممثلة للقوة الجوية الأمريكية ((١٠٩)) وقد وصف الجنرال جيمس أن ماتياس (James N. Mattis) قائد القيادة المركزية الوسطى الأمريكية عملية إقامة منطقة الحظر الجوي بالقول أنه من اللازم إزالة قدرات الدفاعات الجوية لإقامة منطقة حظر جوي لذلك سوف لن يكون هناك مجال للوهم بشأن العملية العسكرية مؤكداً امتلاك ليبيا اكبر شبكة دفاع جوي في أفريقيا هي الثانية بعد مصر علاوة على عشرة قواعد جوية تضم ١٨٠ مقاتلة وطائرة هجوم ارضي، فيما أشار الجنرال بل كورتني (Bill Gortney) في مؤتمر صحفي في ٢٠ آذار ٢٠١١ الى أن ليبيا فقدت العديد من صواريخ ارض – جو بعيدة المدى من طراز (Sa-5)، وانه تم قصف قوات الجيش الليبي في ضواحي مدينة بنغازي التي تضمنت الدروع، المشاة الآلي، بطاريات صواريخ ارض – جو المتحركة، وهذه النجاحات دفعت الأدميرال مايكل مولن الى التصريح في ذات اليوم أن منطقة الحظر الجوي هي في مكانها الصحيح بشكل فعّال ((١١٠)) وبعد تمكن الهجمات الجوية الفرنسية من تدمير طابور الجيش

---

(١٠٨) تأسست في ٧ شباط ٢٠٠٧ من قبل الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش بهدف تقديم الدعم للوكالات الأمريكية الحكومية لتطبيق سياساتها الأمنية وإدارة المهام العسكرية الأمريكية في أفريقيا، ينظر، خيري عبد الرزاق جاسم، قيادة عسكرية أمريكية جديدة لأفريقيا: فرصة أمريكية ومحنة أفريقية، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ٢١، شتاء ٢٠٠٩، ص ٩٤.

(109) Jermiah Gertler, Op. Cit, P.13-14.

(110) Kurl Distelzweig, operations Odyssy Dawn and Unified Protector: Another win for wardens theory, School of advanced Military studies / United states army command general fort Leavenworth, Kansas 2014, P.18-19.

الليبي((١١١)) قرب مدينة بنغازي أعلنت إدارة أوباما أن قيادة العمليات سيتم نقلها الى حلف الناتو، وخلال المدة ٢٠-٢١ آذار ٢٠١١ عمل ايفو دالدر (Ivo Daalder) السفير الأمريكي لدى حلف الناتو بهذا الاتجاه كجزء من صلاته الخاصة مع البيت الأبيض ((١١٢)).

وقد أرسل أوباما تقريراً الى الكونغرس في ٢١ آذار ٢٠١١ أعاد فيه التأكيد على عدم نشر قوات برية وان المهمة ستكون محدودة بطبيعتها ومدتها الزمنية ((١١٣))، وان ازدياد عدم الاستقرار في ليبيا قد يؤدي الى عدم استقرار واسع في الشرق الأوسط مع عواقب خطيرة على مصالح الأمن القومي للولايات المتحدة ((١١٤)). وان القذافي واصل الهجمات والتهديد ضد المدنيين وان هناك قلق من نزوح خطير للسكان نحو الدول العربية المجاورة ((١١٥)).

وبعد إعلان حلف الناتو أنه سيتولى قيادة العمليات العسكرية وذلك في ٢٤ آذار ٢٠١١ القى أوباما خطاباً للأمة في كلية الدفاع الوطني في واشنطن ((١١٦)) وذلك في ٢٨ آذار ٢٠١١ رفع فيه إسقاط القذافي الى مستوى سياسة عامة عندما أعلن أننا نظل ملتزمون على نطاق واسع بهدف أن ليبيا لا تعود لدكتاتور بل تعود للشعب الليبي ((١١٧)) وانه من دون عمل عسكري لإيقاف قمع

---

(١١١) استخدمت قوى المعارضة الليبية تعبيراً مضللاً تم تداوله اعلامياً هو كتائب القذافي او الكتائب الأمنية في حين أن الجيش الليبي قبيل الحرب الأهلية كان مقسماً الى كتائب (١٠ مدرعة، ١٠ مشاة الي، ١٨ مشاة، ٦ قوات خاصة، ٢٢ مدفعية) وذلك مرده الى محدودية عدد السكان (٦,٥٤٥,٦١٩) مليون نسمة في عام ٢٠١١ حسبما أورده المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن ، ينظر International institute for Strategic studies (IISS), the military Balance 2011, Routledg, First edition, London 2011, P.320.

(112) Mikael Blomdahl, Op. Cit, P.8.

(113) Madelene Lindstron and Kristina Zetterlund, Op. Cit, P.44.

(114) Department of state and department of defense, Op. Cit, P.3.

(115) Caroline D. Krass, authority to use military force in Libya: memorandum Opinion for the attorney general, 1 April 2011, Department of justice, opinions of the office of legal Counsel in Volume 35, P.4.

(116) J. Garey, Op. Cit, P.173.

(117) Karl P. Muller, Op. Cit, P.75.

القذافي فأن أوامر مجلس الأمن الدولي ستصبح ليس أكثر من كلمات فارغة لمؤسسة معوقة ((١١٨)) وان ما قامت به قواته هو "القضاء على قوات القذافي المتجهة صوب بنغازي، القضاء على القوات الحكومية بالمدن القريبة من بنغازي غرباً كأجدابيا، القضاء على الدفاعات الجوية الليبية، تدمير الدبابات والموارد العسكرية التي كانت تعج بها المدن والقرى الليبية، قطع معظم خطوط الإمدادات" ((١١٩)). مضيفاً "لأجيال، الولايات المتحدة الأمريكية لعبت دور فريد من نوعه كحامية للأمن الدولي ومدافعة عن الحرية البشرية. آخذة بالحسبان مخاطر وتكاليف العمل العسكري ((١٢٠))، وان التحالف نجح في منع مذبحة في ليبيا وان الولايات المتحدة تنقل الآن قيادة فرض منطقة الحظر الجوي وحماية المدنيين على الأرض الى حلفائنا وشركائنا وان المصلحة الاستراتيجية الأمريكية تتمثل في منع القذافي من تجاوز الذين يعارضونه ((١٢١))، مؤكداً أننا طبيعياً نمانع استخدام القوة لحل العديد من التحديات التي تجابه العالم لكن عندما تتهدد مصالحنا وقيمنا لدينا مسؤولية بالتصرف ((١٢٢))، وأكدّ في رسالة بعث فيها الى الكونغرس في ٢٩ آذار ٢٠١١ أن المصلحة القومية لبلاده تتطلب وقف المذابح التي ستلطخ ضمير العالم حسب قوله ((١٢٣)).

وقد سلّمت الولايات المتحدة القيادة للحلف لامتلاكه نظام قيادة متكامل وامتلاكه خبرات نتجت عن انخراطه في حروب أخرى سبقت ليبيا وهي حروب

---

(118) Department of state and Department of defence, op.cit P.3.

(١١٩) محمد ضياء الدين محمد، المصدر السابق، ص ٢٥١.

(120) The text of president Obama's address on Libya as prepared for delivery. http://voanews.com .

(121) Caroline D. Krass, Op. Cit, P.5.

(122) Alan J. Kuperman, A model humanitarian intervention, international security, Vol.38, No.1, Summer 2013, P.16-17.

(123) Dag Henriksen and Ann Karin Larssen, Political Rationale and international consequences of the war in Libya, Oxford University press, first edition, New York 2016, P.15.

البلقان وكوسوفا وأفغانستان علاوةً على رؤيتها لأهمية عدم بعثرة الجهد الدولي وتشتيته ((١٢٤))، وصرّح روبرت غيتس أمام لجنة الخدمات المسلحة في مجلس النواب الأمريكي في ٣١ آذار ٢٠١١ "في حالة ليبيا حكومتنا، حلفاؤنا وشركاؤنا في المنطقة راقبوا استجابة نظام معمر القذافي للاحتجاجات المشروعة بالاضطهاد والقمع عن طريق القوة العسكرية ضد شعبه، وعندما كانت قواته على وشك اخذ بنغازي واجهنا خطر حقيقي جداً بخسائر كبيرة في المدنيين ولجوء مئات الآلاف الى مصر ((١٢٥))، وعبّر السيناتور جون ماكين عن مساندته القوية لقرار أوباما باتخاذ عمل عسكري في ليبيا الذي جنّب وقوع مذبحة في بنغازي وأعطى لنا فرصة لإنجاز هدف السياسة الأمريكية كما صرّح به الرئيس وهو إجبار القذافي على ترك السلطة ((١٢٦)).

ما أن أنهت الولايات المتحدة عملية فجر الاوديسة في ٣١ آذار ٢٠١١ وسلمت القيادة للناتو حتى شرع الحلف بعملية الحامي الموحد، وقد بيّن أوباما طبيعة الدور الأمريكي فيها موضحاً أنه في جهود عملية الحامي الموحد، فأن الولايات المتحدة ستلعب دوراً مسانداً يتضمن الاستخبارات، الأسناد اللوجستي، مساعدة جهود البحث والإنقاذ، وقابليات التشويش على اتصالات النظام الليبي، وانه بسبب هذ التحول الواسع المدى فأن المخاطر وكلفة هذه العملية على عسكريينا ودافعي الضرائب الأمريكيين ستقل بشكل مهم، وشاركت القوة الجوية الأمريكية في عملية الحامي الموحد بطائرات استطلاع، طائرات مراقبة أرضية،

(١٢٤) عبد الله ناهض عباس، المصدر السابق، ص ٩٦.

(125) Committee on armed services: house of representatives, operation odyssey dawn and U.S. military operations in Libya, H.A.S.C. No.112-31, hearing held 31 March 2011, U.S. government printing office, Washington 2011, P.53.

(126) Committee on armed services: united states senate, operation odyssey dawn and the situation in Libya, S.Hrg. 112-162, 31 March 2011, U.S. government printing office, Washington 2011, P.3.

طائرات التزود بالوقود جواً، طائرات الحرب النفسية وطائرات الهجوم الإلكتروني ((١٢٧))، وفي ٥ نيسان ٢٠١١ كان آخر يوم لمشاركة الطائرات الهجومية الأمريكية واتجهت الولايات المتحدة نحو دور مساند ووضعت الطائرات في الاستعداد ((١٢٨)).

وفي ٦ نيسان ٢٠١١ أرسل القذافي رسالة لأوباما ادعى فيها أن قوات المعارضة هم إرهابيون تابعون لتنظيم القاعدة وسأله لمناشدة حلفائه لإيقاف حملة القصف ((١٢٩)).

إثر ذلك نشر أوباما ورئيس الوزراء البريطاني كاميرون (Cameron) والرئيس الفرنسي ساركوزي (Sarkozy) مقالاً في صحيفة إنترناشونال هيرالد تربيون أكدّوا فيه انهم متحدون في الحاجة لحصول شيء ما لوضع نهاية للصراع في ليبيا وانه من المستحيل تصور مستقبل لليبيا مع وجود القذافي في السلطة((١٣٠)).

وصرح أوباما في ٢١ نيسان ٢٠١١ باستخدام طائرات مسيرة مسلحة ضد قوات القذافي((١٣١)) كما أصدر أمراً سرياً لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية بتزويد الثوار بالأسلحة وأشكال الدعم الأخرى((١٣٢)).

كما وافقت الحكومة الأمريكية في ٢٦ نيسان ٢٠١١ على شراء النفط من المجلس الوطني الانتقالي الليبي، وفي ٢٥ أيار ٢٠١١ أعلنت مصفاة نفط

---

(127) J. Garey, Op. Cit, P.174-175.
(128) Varun vira and Anthony H. Cordesman, The Libyan uprising: an uncertain trajectory, center for strategic and international studies(CSIS), Washington 2011, P.49.
(129) J. Garey, Op. Cit, P.175.
(130) Emily O'Brien and Andrew Sinclair, Op. Cit, P.5.
(131) Ibid, p16.
(132) Christopher M. Davidson, Op. Cit, P.109.

تيسورو (Tesoro) الأمريكية عن شراءها اول شحنة نفط ليبي تم تحميلها بواسطة ناقلة نفط سويسرية غادرت مناطق المعارضة الليبية((١٣٣)).

وأكدّت هيلاري كلينتون ضرورة مغادرة القذافي من السلطة ومن ليبيا وان حلف الناتو يدافع عن المواطنين الليبيين ويفرض منطقة الحظر الجوي معتمداً بشدة على القوة الجوية ((١٣٤))، إلاّ أن مجلس النواب الأمريكي تبنى قراراً في ٣ حزيران ٢٠١١ طالب فيه أوباما بإبلاغه في غضون أسبوعين عن سبب عدم حصوله على موافقة الكونغرس لاستخدام القوة في ليبيا فاستجاب أوباما في اليوم التالي بتقديمه وثيقة للكونغرس أكدّ فيها أنه تم نقل العمليات لحلف الناتو وان التدخل العسكري الأمريكي اصبح محدوداً ومسانداً فقط ولا يتضمن عمليات هجومية((١٣٥))، ودافع البيت الأبيض ضد نقد الكونغرس له دعمه الحرب الجوية المكثفة في ليبيا مؤكداً أن أوباما له الصلاحية للاستمرار بالصراع العسكري من دون مصادقة الكونغرس لأنه واجه قصور كامل في الأعمال العدائية من الطرف الآخر ((١٣٦)).

تدخل حلف الناتو في ليبيا ولد من الرغبة لحماية المدنيين حسب قرارات مجلس الأمن الدولي، إلاّ أن الأدلة أظهرت أنه يهدف بشكل أساسي للإطاحة بنظام القذافي، فما أن بدأ قصف الحلف حتى تقهقرت قوات القذافي عن هجومها على الجبهة الشرقية وبالنتيجة لم تتمكن الحكومة من استعادة مدينة بنغازي وبدلاً من ذلك بدأ الثوار بالهجوم غرباً بنجاح بالغ((١٣٧)).

---

(133) **Department of state and Department of Defence, Op.Cit, P.24.**
(134) **Adam J. Hebert, why Qaddafi must Go, Air force "magazine", Vol.94, No.5, May 2011, P.6.**
(135) **Paul Williams and triponel, military intervention and diplomatic engagement in Libya: A collage of policy, force, and law.** http://digitalcommons.wcl.american.edu/facsch_bk_contributions.
(136) **The New York Times,15/6/2011.**
(137) **Alan J. Kuperman, Op. Cit, P.113, 121.**

وهذا ما دفع الولايات المتحدة الى الاعتراف في ١٥ تموز ٢٠١١ بالمجلس الوطني الانتقالي كممثل للشعب الليبي وهي خطوة سمحت لهذا المجلس بالوصول الى ٣٠ مليار دولار من الودائع الليبية المجمدة في الولايات المتحدة((١٣٨)).

وما أن سقطت طرابلس بيد الثوار في ٢٢ آب ٢٠١١ حتى صرّح أوباما أن طرابلس انزلقت من قبضة طاغية، شعب ليبيا اظهر أن السعي العالمي وراء الكرامة والحرية هو اقوى كثيراً من القبضة الحديدية لدكتاتور((١٣٩)).

لعبت الولايات المتحدة دوراً لا غنى عنه في عملية الحامي الموحد بالرغم من رفضها قيادة العملية اذ ساهمت بأكبر عدد من القوات (٨٥٠٧) فرد كما نفذت معظم الطلعات (٢٥%) بالرغم من أن فرنسا وبريطانيا ساهمت بمعظم الطلعات الهجومية، كما أن الولايات المتحدة أنفقت مبالغ مالية اكبر من شركائها منذ بداية عملية فجر الاوديسه وحتى نهاية أيلول ٢٠١١ بلغت ١,١ مليار دولار((١٤٠)).

وتأكيداً لهذا الدور زارت هيلاري كلينتون طرابلس في ١٨ تشرين الأول ٢٠١١ والتقت محمود جبريل رئيس الوزراء وتحدثت معه عن الحاجة لجعل الميلشيات المسلحة بالأسلحة الثقيلة والتي أسقطت القذافي تحت قيادة مركزية. وأكدّت تشجيعها التزام المجلس الوطني الانتقالي باتخاذ الخطوات الضرورية لجمع البلاد مجدداً ((١٤١)).

---

(138) **Emily O'Brien and Andrew Sinclair, Op. Cit, P.24.**
(139) **Ted Galen Carpenter, Op. Cit, P.26.**
(140) **J. Garey, Op. Cit, P.177.**
(141) **Antrew Quinn and Tim Gaynor, Clinton Hails Libya's Victory On Tripoli visit. http://www.reuters.com.**

أدت العمليات العسكرية لحلف الناتو ومن ضمنه الولايات المتحدة الى السماح للثوار بهزيمة الجيش الليبي المسلح جيداً وسقوط النظام الدكتاتوري((١٤٢))، وهاجمت طائرة مسيرة بدون طيار أمريكية وطائرة Mirage-2000 فرنسية رتل القذافي عند فراره من مدينة سرت في ٢٠ تشرين الأول ٢٠١١ وجرى القبض عليه وقتله من قبل الثوار ((١٤٣))، وعلق أوباما على موت القذافي بالقول أن الظلال المظلمة للطغيان قد غادرت من ليبيا ودعا شعبها لبناء ليبيا الشاملة والمتسامحة وان ذلك بمثابة ذروة التوبيخ للظالم السابق ((١٤٤)).

الخاتمة

اتسمت العلاقات الليبية – الأمريكية بالتوتر منذ تولي العقيد معمر القذافي مقاليد الحكم في عام ١٩٦٩ نتيجة لكبح النفوذ الأمريكي في ليبيا وتهديد مصالحها النفطية، ودعمه للإرهاب الدولي وتدخله في شؤون الدول المجاورة وافريقيا عموماً، وبلغت الذروة في سلسلة من الصدامات العسكرية المباشرة منذ عام ١٩٧٣ وحتى عام ١٩٨٩، وهو ما انعكس من ثم على طبيعة الأداء الأمريكي. ولم تغير سياسات ليبيا منذ عام ٢٠٠٣ بما قدمته من تنازلات كبيرة في جوهر هذه العلاقة.

وما أن اندلعت الثورة الليبية في ١٧ شباط ٢٠١١ حتى حصل تجاذب في مختلف دوائر صناعة القرار الأمريكي بشأنها اذ ايدت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية وسوزان رايس السفيرة الأمريكية في الأمم المتحدة وسامانثا

---

(142) **Jason R. Greenleaf, the Air war in Libya, Air Q Space Power journal, Volume 27, No.2, March – April 2013, P.28.**

(١٤٣) **احمد سليم عبد الله، المصدر السابق، ص ١١٢.**

(144) **Ted Galen Carpenter, Op. Cit, P.26.**

باور المساعدة الخاصة للرئيس أوباما التدخل العسكري في ليبيا في حين عارضه روبرت غيتس وزير الدفاع، اما الرئيس أوباما فانه كان مدفوعاً باتباع السياسة الواقعية ولذلك اشترط الحصول على دعم الأمم المتحدة والدول العربية وهو ما أن تحقق حتى شرع في عملياته العسكرية ضد ليبيا.

استندت السياسة الأمريكية تجاه ثورة ١٧ شباط ٢٠١١ الى عقيدة أوباما وهي تخفيض التدخل الأمريكي خارجياً فكان موقفها متردداً، لكن مع تطور الاحداث اعتمدت على مقاربة القيادة من الخلف أي التعاون مع حلفائها وشركائها وليس العمل منفردة أي الحصول على دعم حلف الناتو وجامعة الدول العربية ومجلس الامن الدولي إلّا أن دورها كان الحاسم في تغيير النظام الليبي سواء في عملية فجر الاوديسة او الحامي الموحد. وكان الهدف الأمريكي منذ البداية اسقاط القذافي ورغم أن حق الثورة ضد الأنظمة الاستبدادية امر مسلم به لكن القانون الدولي لا يجيز تغيير الأنظمة بواسطة المجتمع الدولي.

تجاهل الرئيس أوباما الحصول على دعم الكونغرس وخالف قانون الحرب الأمريكي واصرّ على موقفه هذا رغم كونه الجهة التشريعية صاحبة الفصل في التصريح باي عمل عسكري خارجي.

واتسم الخطاب الأمريكي عموماً باستثارة العواطف وتهييج الرأي العام العالمي حول الأوضاع في ليبيا من خلال التأكيد على قرب وقوع مجزرة في مدينة بنغازي وهو امر لم يقع لا فيها ولا في سواها من المدن الليبية مستغلةً الإرث القمعي للنظام الليبي في تسويق هكذا حجج.